



Faculty of Arts and Sciences
Zaki Nassif Music Program

حفل إفتتاح معرض " المسيرة نحو الإبداع في الموسيقى لدى زكي ناصيف "
مكتبة يافت في الجامعة الأميركية في بيروت
15 آذار 2016

كلمة القيّمة على المعرض السيدة بسمّة شيباني

حضرة الدكتورة نادية الشيخ ممثلة اللجنة التنظيمية لاحتفالات الجامعة بعامها المائة والخمسين
حضرة الدكتور علي غندور رئيس نادي أصدقاء برنامج زكي ناصيف

الحضور الكرام أحياء زكي ناصيف

يسعدني أن أرحب بحضوركم الى مناسبة مزدوجة، تجمع ما بين مرور مائة عام على ولادة الفنان المبدع زكي ناصيف وإحتفالات الجامعة في عيدها المائة والخمسين. هذا التطابق في التوقيت يزيد هذه المناسبة زخماً وأهميةً. وكان زكي ناصيف يعبر عن إنتمائه حتى في وفاته الى هذا الصرح الكبير والمنهل الذي استقى منه معارفه الموسيقية على أيدي أساتذته في المعهد الموسيقي في الجامعة الأميركية، هذا المعهد الذي كان له أبرز الأثر في إبداعه الذي تجلّى بتطويع الموسيقى الكلاسيكية لتتناسب مع الذائقة الفنية العربية، بالإضافة الى الطابع الشرقي الفولكلوري الذي جعل موسيقاه تدخل دون إستذنان الى قلوب وعقول اللبنانيين عبر مغنيين أمثال وديع الصافي وفيروز وصباح ونصري شمس الدين وسعاد الهاشم وسلوى القطريب وغيرهم.

كما كان لتأسيس عصابة الخمسة مع فيلمون وهبة وتوفيق الباشا وعاصي ومنصور الرحباني أثراً بارزاً في شهرته وإنطلاقة المتميزة .

لا يمكننا أن ننسى دور زكي ناصيف في تجديد موسيقى الموالم والدلعونا والغزبل التي طبعت موسيقاه في المرحلة الذهبية من حياته الفنية التي ابتدأت مع مهرجان الفن الشعبي في إطار مهرجانات بعلبك سنة 1960 وفي نفس الوقت

دوره في إنطلاق فرقة الأنوار الفنية للرقص الشعبي التي عززت الفنون الفولكلورية اللبنانية ونشرتها عبر البلدان من عمان والقاهرة والإسكندرية الى قبرص وفيينا وفرانكفورت وباريس وبلاد المهجر.

ولم تتوقف مسيرته الموسيقية مع توقف مهرجانات بعلبك والانوار أثناء الحرب اللبنانية بل كان كسائر المبدعين، تشكّل الحروب لديهم مزيداً من الإبداع كجزء من مقاومة العنف والبشاعة.

تلقى زكي ناصيف العديد من الجوائز الفنية، كان أولها جائزة أجمل لحن لأغنية لبنانية من مهرجان الأغنية العربية عام 1960 وكانت من تأليفه وتلحينه مما كرسه كفنّان شامل، يكتب الأغاني ويلحنها ويغنيها. ثم تالتت الجوائز ومبادرات التكريم من الوزارات اللبنانية والجيش اللبناني والتلفزيونات اللبنانية. وقد كانت أبرز المحطات الفنية هي تلحين المغناة الاوبرالية (Cantata) (يا بني أمي عام 1994) التي جمعتة بالسيدة فيروز في ألبوم خاص بهما إلى جانب أغنيته الشهيرة التي لحنها أيضاً لفيروز (أهواك بلا أمل).

ونحن اليوم نتذكّر مسيرة حياة مبدع إستمر في العطاء حتى بلوغه الثامنة والثمانين، تاركاً خلفه إرثاً فنياً يزيد عن 1100 عمل موسيقي وفني، قام ورثته بإيداعه في إدارة الأرشيف والمجموعات الخاصة في مكتبة يافث بهدف تمكين الباحثين والأكاديميين من الاستفادة من هذا الإرث الفني للإستمرار في تطوير الموسيقى العربية والفنون بشكل عام.

في فترة ودّع بها لبنان العظماء أمثال سعيد عقل وصباح ووديع الصافي، عسى ان يستحضر هذا المعرض طيف زكي ناصيف ليكون حاضراً هنا بيننا في أعماله.

والآن نستمع إلى الدكتوراة نادية الشيخ في كلمتها الترحيبية بهذه المناسبة.